المحاضرة الثالثة

الموضوع: التفسير اللساني: المفهوم والآليات.

المفهوم والتخصص: التفسير اللساني يختص بالظواهر اللسانية، ويركز على مستويات الدرس اللساني، فيتناول بالشرح والتحليل والتدليل الظواهر اللغوية كافة من أصوات وصرف ونحو ودلالة، ذلك أنّ اللسانيات سعت إلى درس اللغة ككل، وأعادت الاتصال والتفاعل بين مستويات الدرس جميعا.

فالتحليل اللساني النظري يبدأ بالأصوات على صعيد الإفراد والتراكيب وصفا وبيانا لقواعد التشكيل ثم ينظر في بناء الكلمة من حيث الشكل والوظيفة، ويرصد المقولات الصرفية، ويكشف عن قواعد نمو الثروة اللفظية، ويتقدم بعد ذلك إل تركيب الكلمات في جمل إسنادية فيفسر ويبين قواعد ذلك التركيب ومعانيه ويحدد قوانينه، وينتهي بعد ذلك عند درس الدلالة اللغوية والاجتماعية من طريق تضافر مستويات الدرس كلها.[1]

إنّ هذه المستويات الدراسية المعتمدة في التحليل اللساني وتفسيره تشكل علوما تضبط المسائل النظرية ضبطا علميا دقيقا، يسمح بالتضافر والتكامل ولا يسمح بالتداخل والخلط، والتفسير اللساني يهتم اهتماما واسعا بتطبيق مناهج الدرس اللساني على معطيات علمية وأدبية وثقافية متعددة، لذلك أنشأت لها فروع اجتماعية ونفسية وأسلوبية وتربوية ونحو ذلك.[2]

وقد أفضى التفسير اللساني للدرس المنهجي إلى الاتفاق على تقسيمها إلى فرعين كبيرين هما: اللسانيات النظرية واللسانيات التطبيقية، وتضم اللسانيات النظرية علوم اللغة التي تعنى بالظواهر اللغوية وحدها كعلم الأصوات، وعلم الصرف، وعلم النحو، أو

---

[1]: ينظر: محمد علي الخولي، معجم علم اللغة النظري، مصطلح level، مكتبة لبنان، بيروت، 1982م، ص152.

[2]: ينظر: جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، تر: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية، 1985م، ص39/ وينظر: دو سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، تر: مجيد النصر، ويوسف غازي، دار النعمان، جونيه، 1983م، ص17.

التركيب، وعلم الدلالة، وفروع هذه العلوم كعلم المعجم وعلم المصـــطلح وعلم التأصـــيل (étymologie) وغيرها.

وهناك مجموعة من العلوم المتولدة من تطبيق اتجاه محدد أو انتهاج منهج مدرسة لسـانية معينة كعلم اللغة الوظيفي، أو البنوي، أو التحويلي، ويبقى ضـمن هذه اللسـانيات النظرية علم اللغة العام الذي يعنى بالمسائل اللسانية العامة، والكليات المشتركة، والقواعد النظرية لدرس اللغة الإنسانية وتفسيرها، ويمكن الحاق تاريخ علم اللغة باللسانيات النظرية لاهتمامه بموضوع اللغة ومدارسها ومناهجها وأعلامها.

أما اللسـانيات التطبيقية فتضـم كل العلوم التي نشـأت جراء التطبيق اللسـاني على مجـالات علميـة، وتعليميـة تربويـة، وثقـافيـة غير لغويـة، وأبرز هـذه العلوم علم اللغـة الاجتماعي، وعلم اللغة النفســـي، وعلم اللغة الجغرافي، وعلم اللغة التربوي، وعلم اللغة العصبي، وعلم اللغة الحاسوبي، وعلم اللغة البيولوجي، ونحو ذلك، إضافة إلى فروع أخرى كفن الترجمة، وفن صناعة المعاجم، وعلم أمراض الكلام، والأسلوبية، وعلم النص.[3] التي تندرج تحت لواء محاضرات مقياس تعليمية النصوص التي تفسر مسائل: الإقراء المنهجي للنص وتصنيف النصوص وأنماطها...

ومما سبق يتبين ما يمكن أن يضيفه التفسير اللساني إلى درسنا اللغوي من تقنين وتنظير للمعرفة اللسـانية، وتحديث مناهج البحث اللغوي، وتلخيص البحث اللسـاني مما لحق به من معطيات خارجة عن مجال اللغة؛ نظرا لما يتمتع به من خصـــوصـــيات موضـوعية ومنطقية علمية؛ فهو إضـافة إلى تفسـير الظواهر اللسـانية يحللها ويوازن ويقارن بينها وينقدها ويسـتشـرف واقعها في إطار منهج علمي يقوم على الملاحظة، والفرضـية، والتجربة، والاستنتاج والبرهان بعيدا عن المنهج الاستبطاني القائم على التخمين.

---

[3]: ينظر: محمد علي خولي، معجم علم اللغة النظري، ص155_157.